

بحار الأنوار

[143] مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا، فوقفت فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجاب به. فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ليحدث به عهدا. واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم " (1) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والرجال بغير إذنه، وقد قال الله عزوجل: " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " (2) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اذن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله المعاول، وقال الله عزوجل: " إن الذين يغيضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى " (3). ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعى من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إن الله حرم على المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء. وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله، لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك. قال: ثم تكلم محمد ابن الحنفية وقال يا عائشة: يوما على بغل، ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين: وأنى تبعدين

(1) الاحزاب: 53. (2 و 3) الحجرات: 2 و 3.